آفاق
تصدر عن جامعة الملك خالد
جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY
أوقاف جامعة الملك خالد
AWQAF of King Khalid University
الأربعاء | 15 صفر 1448 – 29 يوليو 2026



بشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

بقلوب مؤمنةٍ بقضاء الله وقدره
تنعى جامعة الملك خالد



الشيخ هيف بن محمد بن عبود القحطاني

عضو مجلس نظارة أوقاف الجامعة، وأحد أبرز الداعمين لمسيرتها الوقفية والعلمية.
سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يجزيه خير الجزاء على ما قدمه من عطاء، ويلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون



في وداع الشيخ هيف بن عبود... الرجلُ الذي سكنه وطنه

الأمير/ تركي بن طلال بن عبدالعزيز

بعض الرجال يرحلون، فيُغلق برحيلهم فصلٌ من الحياة. وبعضهم يرحلون، فتبدأ سيرتهم فصلًا جديدًا في ذاكرة الناس. فالأجساد تُوارى في التراب، أما القيم التي عاشوا لها، والخير الذي صنعوه، فيبقيان شاهدين لهم. فالإنسان لا يخلده ما يملك، ولا ما يشغله من منصب، ولا ما يُقال عنه، وإنما يخلده سعيه الصادق لأهله ووطنه، وما يغرسه من شيم في أبنائه. ولعل خير ما يختصر هذه الحقيقة قول الله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾. فالإنسان لا يعيش بعَدد الأيام التي قضاها، بل بعدد القلوب التي لامسها، والنفوس التي ارتقى بها. فمن الناس من يرحل فتُطوى صفحته، ومنهم من يرحل فتبدأ رسالته. وكان الشيخ هيف بن عبود، رحمه الله، من أولئك الذين كلما ذُكرت أسماؤهم حضرت معاني الصدق، والتسامح، والانتماء، والرجولة. عرفته عن قرب، فوجدت فيه من الصفات ما يجعل الإنسان يطمئن إليه قبل أن يعرفه. كان إذا نصح أخلص، وإذا وعد وفّى، وإذا خدم وطنه فعل ذلك بإيمان عميق، يرى أن خدمة المملكة ليست طريقًا إلى المجد الشخصي، بل عهدًا مع الله والوطن، يرجو أن يلقى الله وقد وفّى به. ورأيت فيه أن العلاقات الإنسانية العميقة لا تقوم على كثرة اللقاءات، ولا على تبادل المصالح، وإنما على بناء طويل من الثقة؛ ثقة تُبنى بالصراحة، وتُحفظ بالوفاء، وتترسخ بالمواقف. ومما تعلمتهُ منه أن أسمى العلاقات هي تلك التي يستطيع فيها كل طرف أن يقول للآخر الحقيقة كما هي، لا كما يحب أن يسمعها. فالأخ الذي يحجب النصيحة خوفًا من فقدان الود قد حفظ العلاقة في ظاهرها، لكنه أضاع معناها. أما الأخ الأمين، فهو الذي يؤثر المصلحة على الرضا العابر، ويختار الصدق وإن كان ثقيلًا؛ لأنه يريد لك الخير أكثر مما يريد رضاك. آمن بقصة صعود عسير؛ لأن الإيمان عنده كان فعلًا قبل أن يكون قولًا. وكان يؤمن بأن الأفكار العظيمة تمر بثلاث مراحل: الشك، ثم المقاومة، ثم القبول، حتى تصبح بديهيات لا يتخيل الناس يومًا أنهم عاشوا من دونها. وكان من أولئك الذين يثبتون في زمن الشك، ويواصلون العمل في زمن المقاومة، راضيًا أن يحصد غيره ثمار مرحلة القبول. فما قيمةُ مدينة ترتفع أبراجها، إذا لم ترتفع معها أخلاقُ أهلها؟ وما معنى التنمية، إن لم تُنمِّ الإنسان قبل المكان؟ وكثيرًا ما كان هذا المعنى يتردد في حواراتي معه؛ إذ كان يرى أن صعود عسير ليس رحلةً نحو الأعلى، بل رحلةً نحو الأفضل؛ نحو إنسان أسمى، وقيم أرسخ، ومجتمع أكثر تماسكًا. وكان يؤمن بأن الإنسان في وطنهِ مستخلفٌ لا مالك، وأن قيمة العمر لا تُقاس بما نأخذه من وطننا، بل بما نتركه له. ولذلك لم يكن ينظر إلى صعود عسير بوصفه مشروعًا حكوميًا فحسب، بل عهدًا أخلاقيًا بين جيل تسلّم الأمانة، وجيل يجب أن يسلّمها لمن بعده أكثر قوةً، وأكثرَ وعيًا، وأكثر قدرةً على صناعة المستقبل. وكان يردد: «إن الأوطان لا تنهض بما يُبنى فوق أرضها وحدها، وإنما بما يُبنى في نفوس رجالها». وقبل أيام من رحيله، زرته في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض. وهناك، عند الحد الفاصل بين الدنيا والآخرة، رأيت مشهدًا لا يُنسى؛ أبناءً يحيطون بوالدهم بمحبة صامتة، وابنةً طبيبةً أوقفت عملها لتتفرغ لخدمته. حينها أدركت أن الإنسان يُقاس بما ربّى. فالأبناء ليسوا أعظم ما يتركه الإنسان فحسب، بل هم رسالته التي تمشي على الأرض. وسيبقى الشيخ هيف بن عبود حاضرًا في كل أثر أسهم في صنعه؛ فمن دعمه لأوقاف الجامعة، ومساندته لأندية المنطقة الرياضية، ووقفته مع المنطقة خلال جائحة كورونا، إلى دعمه المستمر لمبادرات الإسكان الكريم للأسر الأكثر احتياجًا. وكان، فوق ذلك، سندًا لكل فكرة صادقة تصنع مستقبل عسير؛ لا ينتظر دعوةً إلى الخير إلا استجاب. وكأنت تلك سجية العربي الأصيل؛ يهبُّ قبل أن يُستحث، ويؤازر قبل أن يُطلب، ويجعل نفسه في خدمة قومه ووطنه. وكان يؤمن أن خير الرجال من كان أول الحاضرين عند الحاجة، وآخر المنصرفين بعد أداء الواجب. فالمروءة ليست وصفًا يُقال، بل حضورًا لا يتأخر حين ينادي الوطن. غير أن الوفاء له لا يكون بتعداد أعماله فحسب، بل بحفظ جميله، وصيانة ذكره. فالوفاء من أجلِّ خصال العرب، وهو العهد الذي لا ينقضه الرحيل، ولا يطويه الزمن. وإن أعظم الوفاء للرجال الأوفياء بعد رحيلهم ألا نسمح للوفاء أن يرحل معهم؛ فبقاء الوفاء هو أعظم وفاء. وفي فجر يوم الجمعة، بلغني نبأ وفاته. وبعض الرجال، حين يرحلون، لا يصلنا خبر موتهم فحسب، بل ينطفئ برحيلهم شيءٌ من جمال الحياة. رحل، بعد أن خلَّد أثرًا راسخًا متجددًا في وطنه، وفي الناس، وفي كل خير أسهم فيه، فنسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يكرمه بجنات النعيم، وأن يجعله ممن قال فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾.

الرئيس الفخري لأوقاف جامعة الملك خالد

ستة عقود من البناء والتنمية
التعليم والأوقاف والعمل الخيري محطات مضيئـــ

رحلة ريادة ومسيرة وطنية كتبت بالإنجازات والعطاء



يُعد الشيخ هيف بن محمد بن عبود الرفيدي القحطاني أحد أبرز رجال الأعمال السعوديين الذين ارتبطت مسيرتهم بمراحل التنمية الحديثة في المملكة العربية السعودية، حيث امتدت أعماله لأكثر من ستة عقود، وأسهم خلالها في تأسيس منظومة أعمال وطنية متكاملة شملت قطاعات المقاولات والهندسة والصناعة والاستثمار والزراعة والضيافة، إلى جانب إسهاماته في العمل المؤسسي والخيري ودعم التعليم والتنمية المجتمعية.

ولد الشيخ هيف عام 1364هـ الموافق 1946م في رفيدة قحطان، وانطلقت بداياته العملية في أواخر الستينات الميلادية، قبل أن يؤسس عام 1976م شركة هيف للتجارة والمقاولات، التي أصبحت لاحقًا إحدى الشركات الوطنية الرائدة في قطاع المقاولات والبنية التحتية والمشروعات الكبرى بالمملكة، وتطورت مع مرور السنوات إلى مجموعة استثمارية متكاملة تضم عدداً من الشركات والأنشطة المتنوعة.

إيمان راسخ

انطلقت رؤية الشيخ هيف من إيمان راسخ بأهمية بناء كيان وطني يعتمد على الجودة والثقة والاعتماد على القدرات الذاتية، ولم يكن هدفه إنشاء شركة مقاولات فحسب، بل تأسيس منظومة متكاملة قادرة على تنفيذ المشروعات الكبرى اعتماداً على إمكاناتها الصناعية والتشغيلية والاستثمارية.

ومع مرور السنوات، تحولت هذه الرؤية إلى مجموعة أعمال متنوعة دعمت تنفيذ المشاريع الحكومية والخاصة، وأسهمت في بناء البنية التحتية للمملكة، وتوفير آلاف فرص العمل، وتطوير الصناعات المساندة التي عززت كفاءة التنفيذ وجودة الإنجاز.

شركة هيف للتجارة والمقاولات

تمثل شركة هيف للتجارة والمقاولات الركيزة الأساسية لهذه المسيرة، وقد حققت خلال أكثر من خمسة عقود مؤشرات تعكس حجم الخبرة التي راكمتها، ومن أبرزها:

- تأسيس الشركة عام 1976م.
- أكثر من 50 عاماً من الخبرة.
- أكثر من 13 ألف موظف وكادر مؤهل.
- تنفيذ وإدارة مشروعات جارية تتجاوز قيمتها 8 مليارات ريال.
- إنجاز مشروعات مكتملة تجاوزت قيمتها 30 مليار ريال سعودي.
- وقد توسعت أعمال الشركة لتغطي معظم مناطق المملكة، وأسهمت في تنفيذ مشاريع استراتيجية في قطاعات المباني والطرق والجسور والمياه والصرف الصحي والطاقة والاتصالات والمرافق العامة، وفق أعلى معايير الجودة والسلامة والكفاءة.

1976

ـــــة في مسيرة الشيخ هيف

منظومة أعمال متكاملة

لم تتوقف مسيرة الشيخ هيف عند قطاع المقاولات، بل امتدت لتشمل منظومة متكاملة من الأنشطة الاقتصادية التي تخدم بعضها بعضاً، وتوفر دعماً مباشراً للمشروعات الكبرى.

أولاً:

المقاولات والهندسة

نفذت المجموعة أعمالاً واسعة في:

- المباني الحكومية والخاصة.
- الطرق والجسور.
- شبكات المياه والصرف الصحي.
- البنية التحتية.
- مشروعات الطاقة.
- الاتصالات.
- المحطات الكهربائية.

ثانياً

الصناعات الداعمة

عمل الشيخ هيف على إنشاء قاعدة صناعية تخدم قطاع المقاولات، شملت:

- مصانع الخرسانة الجاهزة التي بدأت في خميس مشيط عام 1978م.
- مصانع البلوك والطوب.
- الكسارات.
- مصانع وخلاطات الأسفلت.
- البيوت الجاهزة.
- أعمال الحديد والنجارة.

وقد أسهم هذا التكامل الصناعي في رفع كفاءة التنفيذ وضبط الجودة وتقليل الاعتماد على الموردين الخارجيين.

ثالثاً:

الزراعة والإنتاج الغذائي

امتدت استثماراته إلى:

- المزارع.
- الإنتاج النباتي.
- الإنتاج الحيواني.
- تصنيع وتعبئة التمور.
- مشاريع الصوامع والمطاحن.
- مشروعات الاستزراع السمكي.
- مبادرات مرتبطة بالأمن الغذائي.

رابعاً

الضيافة والاستثمار

شملت استثماراته:

- إدارة الفنادق.
- تجهيزات الضيافة.
- المشاريع الفندقية.
- المشروعات السكنية.
- الاستثمار في شركات داخل المملكة وخارجها.

خامساً

التراث والفروسية

اهتم الشيخ هيف بتربية وإنتاج الخيل العربية الأصيلة، كما أولى اهتماماً بالإبل والموروث العربي، ودعم المبادرات الهادفة إلى المحافظة على تاريخ منطقة عسير وهويتها الثقافية.

أوقاف جامعة الملك خالد
AWQAF of King Khalid University



أبرز المشروعات

شهدت مسيرة شركة هيف تنفيذ عدد كبير من المشاريع الاستراتيجية التي شكلت علامات بارزة في مسيرة التنمية السعودية، ومن أهمها:

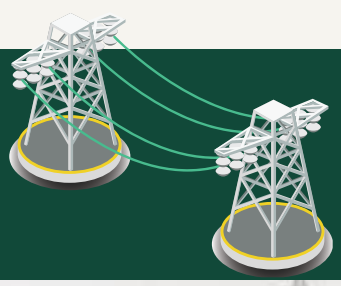


مشاريع رؤية السعودية 2030

- البنية التحتية لحديقة الملك سلمان.
- المرحلة الثانية من البنية التحتية لحديقة الملك سلمان.
- تنفيذ الطرق والجسور في الهضبة العليا بالقدية.
- الخدمات اللوجستية بمشروع الدرعية.
- مرافق تخزين وضخ المياه المعالجة في ظهرة البديعة.
- مرافق تخزين وضخ المياه في المنفوحة.
- مرافق تخزين وضخ المياه بحديقة الملك سلمان.
- مشروع الرياض الخضراء.
- مشروع وادي صفار بالدرعية.
- مشروع وارفة – روشن.
- تطوير الطريق الدائري الغربي بالدرعية.
- مشروع أمالا على ساحل البحر الأحمر.
- مشروعات وطنية أخرى

كما نفذت الشركة العديد من المشروعات الكبرى، من بينها:

- فندق جدة هيلتون.
- فندق المدينة هيلتون.
- مشروع الملك عبدالله لتطوير المراكز الأمنية.
- إنشاء 152 مستوصفاً في مواقع مختلفة.
- مشروع صوامع الغلال بمكة المكرمة.
- مشروع صوامع ينبع بسعة 120 ألف طن.
- محطة ينبع (سالك).
- مركز البحوث بجامعة الملك فيصل.
- كلية الهندسة والعلوم بجامعة الملك عبدالعزيز.
- مشروع IPA للإسكان بالرياض.
- إنشاء ورصف الطرق الرئيسة بمدينة الرياض.



وفي قطاع الطاقة وحده، نفذت الشركة أكثر من 99 مشروعاً ومحطة بقدرات تصل إلى 380 كيلو فولت، وباستثمارات تجاوزت 9 مليارات ريال سعودي



المسؤولية الاجتماعية والعطاء الممتد

ارتبط نجاح الشيخ هيف بمسؤولية اجتماعية واسعة، حيث آمن بأن النجاح الحقيقي يقاس بما يقدمه الإنسان لمجتمعه ووطنه، ولذلك امتدت مبادراته إلى العديد من المجالات.

دعم التعليم

كان من أبرز داعمي أوقاف جامعة الملك خالد وعضواً في مجلس نظارتها، وقدّرت الجامعة هذا الدعم بإطلاق اسمه على مبنى الفصول المشتركة للكليات النظرية.

كما كان عضواً مؤسساً في مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة، دعماً للبحث العلمي والوقاية والتأهيل وتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة.



المبادرات الإنسانية

أسهم في:

- دعم مشروع قرية الأيتام التابعة لجمعية "إنسان".
- دعم إنشاء مركز جمعية الأطفال ذوي الإعاقة بمنطقة عسير.
- المساهمة في إنشاء مركز الرياض للتنافسية.
- دعم الجمعيات الخيرية.
- رعاية المبادرات الاجتماعية.
- تمكين الفئات المحتاجة.
- دعم التعليم والصحة والعمل التنموي.

دعم التراث والسياحة

قدم دعماً مادياً ومعنوياً لجمعية لجوان التعاونية للأنشطة السياحية، وأسهم في دعم برامج الشباب والسياحة وإبراز التراث المحلي بمنطقة عسير.

كما اهتم بالفروسية والإبل، وأنشأ متحف "لجوان الأثري" الذي يضم مقتنيات تاريخية وتراثية تخدم الباحثين والمهتمين بتاريخ المنطقة والسياحة الثقافية.

رؤية تنموية مستدامة

اعتمد الشيخ هيف في بناء أعماله على تطوير القدرات الوطنية، وتوسيع القاعدة الصناعية، والاستثمار في القطاعات الداعمة للتنمية، بما يعزز استدامة النمو ويرفع كفاءة تنفيذ المشروعات، وهو النهج الذي تواصل شركة هيف السير عليه اليوم بما يتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة 2030.

إرث باقٍ

لا تختصر مسيرة الشيخ هيف بن محمد بن عبود القحطاني في الأرقام والمشروعات وحدها، بل تتمثل في القيم التي أرساها، والمؤسسات التي أسهم في بنائها، والأثر الذي تركه في التنمية الوطنية والعمل المؤسسي والخيري.

فقد جمعت مسيرته بين الريادة الاقتصادية والمسؤولية الاجتماعية، وأسهمت في بناء منظومة أعمال وطنية ما زالت تواصل دورها في خدمة المملكة، لتبقى سيرته نموذجاً للعطاء والعمل والإنجاز، وإرثاً وطنياً ممتداً للأجيال القادمة.

مجلس نظارة الأوقاف
محطة بارزة في مسيرة الشيخ هيف القحطاني



قصة استدامة من دعم الأوقاف إلى بناء الإنسان



آفاق: خاص

مثّل الشيخ الراحل هيف بن محمد بن عبود القحطاني أحد الوجوه البارزة في مسيرة أوقاف جامعة الملك خالد، من خلال عضويته في مجلس نظارة الأوقاف، وإسهاماته في دعم الوقف الجامعي، انطلاقًا من إيمانه بأهمية استدامة التعليم والبحث العلمي بوصفهما ركيزتين أساسيتين للتنمية الوطنية. وقد وثقت سيرته دوره كعضو في مجلس نظارة أوقاف الجامعة، إلى جانب كونه من أبرز الداعمين لها، وهو ما انعكس في إطلاق اسمه على أحد مباني الجامعة تقديرًا لعطائه.

وتعد أوقاف جامعة الملك خالد اليوم إحدى المبادرات الرائدة في المملكة لتعزيز الاستدامة المالية للجامعات، حيث انطلقت عام 2018 برؤية تستهدف أن تكون ضمن أفضل عشر مؤسسات وقفية في المملكة بحلول عام 2030، عبر تطوير أوقاف تعليمية تدعم البحث العلمي والاقتصاد المعرفي والتنمية المستدامة، مع بناء شراكات مجتمعية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية.

مجلس النظارة.. قيادة وحوكمة للاستثمار الوقفي

يشكل مجلس نظارة أوقاف جامعة الملك خالد الجهة المشرفة على إدارة الأوقاف وتطويرها، إذ يتولى اقتراح الاستراتيجيات والسياسات العامة، والإشراف على استثمارات الوقف، ومتابعة الأداء المالي والإداري، واقتراح إنشاء الشركات والكيانات التابعة للأوقاف، إلى جانب تشكيل اللجان الدائمة والإشراف على أعمال الأمانة العامة، بما يضمن تحقيق الاستدامة وتعظيم الأثر التنموي للأوقاف.

ويبرز اسم الشيخ هيف بن محمد بن عبود القحطاني ضمن أعضاء مجلس النظارة في دوراته المختلفة، بما يعكس استمرار حضوره في منظومة الحوكمة الوقفية للجامعة، وإسهامه في دعم مسيرة الوقف الجامعي وتطويره.

إرث وقفي يجسده أحد وجوه العطاء لتعزيز مستقبل التعليم

دعم للتعليم واستدامة الموارد

لم تقتصر مساهمة الشيخ هيف على العضوية، بل امتدت إلى دعم الوقف الجامعي بوصفه أحد أدوات استدامة التعليم. وتشير السيرة الموثقة إلى أنه كان من أبرز داعمي أوقاف جامعة الملك خالد، وأن الجامعة أطلقت اسمه على مبنى الفصول المشتركة للكليات النظرية "مبنى هيف بن محمد بن عبود القحطاني"؛ تقديرًا لإسهاماته في دعم التعليم واستدامة موارده، في تجسيد للدور الذي يؤديه رجال الأعمال في تنمية الأوقاف التعليمية وتعزيز أثرها المجتمعي.

منظومة وقفية تخدم التنمية

تتولى الأمانة العامة لأوقاف الجامعة إدارة وتنمية الأصول الوقفية، واستثمارها في قطاعات متنوعة تشمل التعليم، والرعاية الصحية، والعقار، والتقنية، إلى جانب بناء شراكات مع رجال الأعمال والجهات المانحة، وتطوير أدوات مبتكرة لاستقطاب الدعم، بما يسهم في تحقيق عوائد مستدامة تدعم البرامج التعليمية والبحثية والمجتمعية.

كما تعمل الأوقاف وفق منظومة مؤسسية تتكامل فيها مجلس الجامعة، ومجلس النظارة، والأمانة العامة للأوقاف، بما يضمن حوكمة العمل الوقفي، ورفع كفاءة الاستثمار، وتعزيز الشفافية، بما يتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 واستراتيجية الهيئة العامة للأوقاف.

وبذلك، يبقى اسم الشيخ الراحل هيف بن محمد بن عبود القحطاني حاضرًا في سجل أوقاف جامعة الملك خالد، ليس بوصفه عضوًا في مجلس نظارتها فحسب، بل أحد الداعمين الذين أسهموا في ترسيخ مفهوم الوقف الجامعي، وتعزيز دوره في دعم التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، ليظل عطاؤه جزءًا من مسيرة الوقف المستدام التي تواصل الجامعة البناء عليها.

هيف.. شريك التنمية في المشاريع الوطنية الكبرى

منذ تأسيسها عام 1976م، رسخت شركة هيف للمقاولات مكانتها باعتبارها واحدة من أكبر الشركات الوطنية العاملة في قطاع المقاولات، مستندة إلى رؤية تقوم على تقديم حلول متكاملة تلبي احتياجات السوق بأعلى معايير الجودة، مع التوسع المستمر في مجالات البناء والبنية التحتية والطاقة والاتصالات والصناعات المساندة. وتتمثل رؤية الشركة في أن تكون رائدة في مجالها وإحدى كبرى الشركات الوطنية، فيما ترتكز رسالتها على الابتكار والتميز والاستدامة، من خلال تطوير خدماتها وتعزيز انتشارها بما يحقق قيمة مضافة لعملائها والمجتمع.



التصميم والبناء

شهدت مسيرة الشركة محطات تحول رئيسة؛ إذ بدأت أعمالها في قطاع المباني، ثم توسعت خلال الثمانينيات والتسعينيات لتشمل التصميم والبناء والاستثمار الزراعي، قبل أن تؤسس قطاعات متخصصة في الطاقة، والطرق، والجسور، والبنية التحتية، والمياه والصرف الصحي، لتصبح اليوم شركة شاملة للمقاولات تنفذ مشروعات استراتيجية في مختلف مناطق المملكة، وتسهم في تنفيذ عدد من مستهدفات رؤية السعودية 2030. وترتكز أعمال شركة هيف على منظومة من القيم تشمل التعاون، والتميز، والنزاهة، والابتكار، إلى جانب الاستثمار في التقنيات الحديثة، وتوطين الكفاءات الوطنية، وتعزيز الاستدامة البيئية، والتوسع في مشاريع الطاقة المتجددة، ودعم برامج التدريب وتنمية الكوادر الشابة، بما يعكس التزامها بمواكبة التحولات التنموية التي تشهدها المملكة.

البنية التحتية

تكشف مؤشرات الأداء عن حجم الخبرة التي راكمتها الشركة خلال مسيرتها؛ إذ أنجزت أكثر من 667 مشروعاً، وتنفذ مشاريع جارية تتجاوز قيمتها 8 مليارات ريال، فيما تجاوزت قيمة المشاريع المنجزة 38 مليار ريال. كما نفذت إنشاءات مبانٍ تزيد مساحتها على 3.94 مليون متر مربع، وطورت أكثر من 7,894 كيلومتراً من الطرق والبنية التحتية، وأنجزت أكثر من 78 محطة فرعية للطاقة، مع امتلاكها أسطولاً يضم 5,539 معدة ثقيلة، وأكثر من 413 مهندساً، ونحو 13 ألف موظف وعامل متخصص. وتشمل إنجازاتها كذلك تنفيذ شبكات كهرباء، ومحطات ضخ، وشبكات تصريف وري، وأعمال إنارة وخرسانة وجسور وأرصفة بمقاييس هندسية متقدمة.

وتعتمد الشركة على قاعدة صناعية متكاملة تدعم أعمالها التنفيذية، تضم مصانع الخرسانة الجاهزة والبلوك التي انطلقت عام 1978م، إضافة إلى الكسارات ومصانع الأسفلت المنتشرة في عدد من مناطق المملكة، بما يسهم في رفع كفاءة التنفيذ وضمان جودة المنتجات وتقليل الاعتماد على الموردين الخارجيين.

مشروعات جامعية

تتنوع مشروعات الشركة بين قطاعات البنية التحتية، والإسكان، والطاقة، والتعليم، والصحة، والضيافة، والأمن الغذائي، حيث تشارك في تنفيذ مشاريع استراتيجية مثل حديقة الملك سلمان بمرحلتيها الأولى والثانية، ومشروعات القدية، والدرعية، وأمالا، والرياض الخضراء، ووارفة من روشن، إلى جانب مرافق تخزين وضخ المياه، ومحطات الحبوب والصوامع في مكة وينبع، ومشاريع الطاقة التي تتجاوز استثماراتها 9 مليارات ريال، فضلاً عن تنفيذ مشاريع الاتصالات مع أبرز شركات القطاع في المملكة. كما تضم قائمة إنجازاتها فنادق عالمية مثل جدة هيلتون والمدينة هيلتون وقصر الشرق، إلى جانب إنشاء 152 مستوصفاً، ومشروعات جامعية وتعليمية وبحثية في جامعات الملك فيصل والملك عبدالعزيز، وعدد من مشاريع الإسكان والبنية التحتية في مختلف المناطق.

وخلال أكثر من خمسة عقود، استطاعت شركة هيف أن تبني نموذجاً وطنياً يجمع بين الخبرة الهندسية، والقدرة التنفيذية، والتكامل الصناعي، والالتزام بالابتكار والاستدامة، لتواصل دورها شريكاً في تنفيذ المشروعات الكبرى، والمساهمة في دعم التنمية الاقتصادية والعمرانية، وترسيخ مكانتها كإحدى أبرز شركات المقاولات الوطنية في المملكة العربية السعودية.



هيف بن عبود..
حين يتجاوز العطاء حدود الوطن



د. علي بن محمد آل خبية

ثمة عطاءٌ ينتهي بانتهاء المناسبة، وثمة عطاءٌ يبقى أثره ممتدًا في حياة الناس وذاكرتهم. وحين يصل هذا العطاء إلى طلاب قدموا من أوطان بعيدة طلبًا للعلم، فإنه يتجاوز حدود المكان، ويتحول إلى رسالة إنسانية تحمل صورة الوطن وقيمه إلى العالم.

وهكذا كان عطاء الشيخ هيف بن عبود – رحمه الله – للطلاب الدوليين في جامعة الملك خالد؛ عطاءً لم يقف عند حدود الدعم، بل امتد ليكون حضورًا فاعلًا في برامجهم وفعالياتهم ومناسباتهم، وإسهامًا صادقًا في إثراء تجربتهم الجامعية والإنسانية خلال سنوات دراستهم في المملكة.

تحتضن جامعة الملك خالد قرابة ثلاثة آلاف طالب وطالبة دوليين من أكثر من مئة جنسية، في مشهد يعكس تنوعًا ثقافيًا وإنسانيًا ثريًا، يجسد الدور الذي تقوم به الجامعة في استقطاب طلاب العلم من مختلف دول العالم. وخلف هذه الأرقام حكايات لطلاب وطالبات تركوا أوطانهم وأسرهم، وجاؤوا إلى المملكة يحملون طموحاتهم العلمية وتطلعاتهم إلى مستقبل أفضل.

الطالب الدولي لا يعود إلى وطنه بشهادته العلمية وحدها، بل يحمل معه ذاكرةً متكاملة عن المملكة، وعن جامعته، وعن منطقة عسير، وعن المجتمع الذي عاش بين أفراده، وعن المواقف الإنسانية التي وجدها خلال سنوات دراسته. ومن هنا، فإن العناية بالطالب الدولي تتجاوز حدود الخدمة المقدمة إليه، لتصبح إسهامًا في بناء جسور التواصل الإنساني، وتعزيز الصورة المشرقة للمملكة وقيمها في مختلف أنحاء العالم.

وفي هذه المساحة الإنسانية تحديدًا، كان هيف بن عبود – رحمه الله – حاضرًا بعطائه. فقد كان للطلاب الدوليين نصيبٌ من خيره واهتمامه، وإسهاماته في دعم برامجهم وفعالياتهم ومبادراتهم، انطلاقًا من تقديره لطلاب العلم وحرصه على مساندتهم، والإسهام فيما يعزز حضورهم واندماجهم في المجتمع الجامعي ويثري تجربتهم في المملكة.

ولم تكن قيمة ما قدّمه هيف بن عبود – رحمه الله – فيما بُذل من دعم فحسب، وإنما فيما تركه ذلك الدعم من أثر. فخلف كل برنامج دعمه، وكل فعالية أسهم في نجاحها، طلاب ينتمون إلى أوطان ولغات وثقافات مختلفة، جمعهم طلب العلم، ووجدوا في المملكة وطنًا يحتضن طموحاتهم، وفي مجتمعها قيمًا أصيلة من الكرم والإحسان وإكرام الضيف ورعاية طالب العلم.

وهنا تبرز قيمة عطاء هيف بن عبود – رحمه الله – حين يتحول من مساهمة تنتهي بانتهاء المناسبة إلى أثر يبقى بعدها. فالبرامج تنتهي، والفعاليات تمضي، لكن ما تتركه من شعور لدى طالب يعيش بعيدًا عن أسرته ووطنه قد يرافقه طويلًا، ويصبح جزءًا من ذاكرته عن المكان والانسان.

وقد جسّد هيف بن عبود – رحمه الله – من خلال دعمه للطلاب الدوليين صورةً عظيمة للمسؤولية المجتمعية؛ تلك المسؤولية التي لا تقف عند حدود المساهمة المادية، بل تتجاوزها إلى خدمة الإنسان وصناعة أثر مستدام في حياته. وفي ذلك نموذج لما يمكن أن تصنعه الشراكة بين الجامعة والمجتمع حين تتكامل الرسالة التعليمية مع المبادرات المجتمعية لتقديم تجربة جامعية وإنسانية تظل حاضرة في ذاكرة الطالب حتى بعد تخرجه ومغادرته المملكة.

وتتضاعف قيمة عطاء هيف بن عبود – رحمه الله – حين ندرك أن الطالب الدولي الذي استفاد من برنامج أو مبادرة دعمها رحمه الله سيعود غدًا إلى وطنه حاملًا علمه وتجربته وذكرياته. وحين يستعيد سنوات دراسته في المملكة، فلن يتذكر قاعات الدراسة وحدها؛ بل سيتذكر مجتمعًا رحّب به، وأشخاصًا وقفوا إلى جانبه، ومواقف إنسانية تركت أثرًا في نفسه.

ومن هنا، فإن عطاء هيف بن عبود – رحمه الله – للطلاب الدوليين لم يكن محصورًا في برنامج أو فعالية، ولم يتوقف أثره عند أبواب الجامعة. فحين تمتد يد الخير إلى طالب قادم من وطن بعيد، فإن أثرها يسافر معه؛ إلى أسرته ومجتمعه، وإلى كل من يروي لهم تجربته في المملكة.

حين تحتضن جامعة الملك خالد طلابًا من أكثر من مئة جنسية، تتضح أبعاد الأثر الذي أسهم هيف بن عبود – رحمه الله – في صناعته؛ فكل طالب منهم يحمل معه نافذةً إلى وطن وثقافة ومجتمع مختلف. ومبادرة تبدأ هنا في منطقة عسير قد يمتد صداها إلى بلد يبعد آلاف الكيلومترات، يحملها طالب عاد إلى وطنه بذكرى طيبة، وموقف كريم، وصورة جميلة عن المملكة وأهلها.

وهنا، بالفعل، يتجاوز عطاء هيف بن عبود – رحمه الله – حدود الوطن.

ومن واقع العمل مع الطلاب الدوليين، ندرك أن المواقف التي قد تبدو بسيطة في ظاهرها يمكن أن تحمل أثرًا عميقًا لدى طالب يعيش بعيدًا عن أسرته ووطنه. فقد تكون مبادرة أو مشاركة في مناسبة أو لحظة احتفاء من أكثر ما يبقى في ذاكرته بعد سنوات من تخرجه، وهذا ما يمنح ما قدّمه هيف بن عبود – رحمه الله – قيمةً تتجاوز حدود الفعالية والمناسبة؛ لأن من يسهم في دعم هؤلاء الطلاب يشارك في صناعة تجربة إنسانية، ويضع لبنة في جسر من التواصل يمتد من الجامعة إلى العالم.

ولهذا أيضًا، فإن ما قدّمه هيف بن عبود – رحمه الله – أكبر من أن يُختصر في قائمة من البرامج والفعاليات التي دعمها؛ لأن قيمة العطاء لا تُقاس بما بُذل وحده، وإنما بما أحدثه من أثر، وبما أضافه إلى حياة من وصل إليهم.

لقد رحل هيف بن عبود – رحمه الله –، لكن أثر العطاء لا يرحل برحيل صاحبه. بقي أثره في البرامج التي دعمها، والفعاليات التي أسهم في نجاحها، وفي ذاكرة طلاب دوليين اختلفت أوطانهم ولغاتهم وثقافاتهم، وجمعهم طلب العلم في جامعة الملك خالد، وكان لهم من خيره وعطائه نصيب.

والوفاء للشيخ هيف بن عبود – رحمه الله –، لا يكون باستحضار سيرته فحسب، وإنما بحفظ المعنى الذي مثّله، وباستمرار ثقافة الشراكة والعطاء تجاه طلاب العلم؛ لتظل الجامعة والمجتمع شريكين في صناعة تجربة تليق بمن اختار المملكة موطنًا للعلم، وليعود هؤلاء الطلاب إلى أوطانهم حاملين، إلى جانب شهاداتهم، ذاكرةً جميلة وصورةً تليق بهذا الوطن وقيمه.

رحم الله هيف بن عبود رحمةً واسعة، وجزاه عن طلاب العلم خير الجزاء، وجعل ما قدّمه من دعم وعطاء وإحسان في ميزان حسناته.

فقد رحل هيف بن عبود، وبقي من عطائه ما هو أبقى من المناسبة، وأبعد من المكان؛ أثرٌ في نفوس طلاب قدموا من أوطان شتى، وخيرٌ بدأ من هنا، لكنه تجاوز حدود الوطن.

مستشار وكيل الجامعة للشؤون التعليمية والمشرف على الإدارة العامة للطلاب الدوليين

هيف بن عبود... حين يصنع التكامل التنموي الإنسان وتبقى الذكرى



أ.د. مسفر أحمد مسفر الوادعي

لم تعد التنمية في العصر الحديث تُقاس بحجم المشروعات أو قيمة الاستثمارات المادية فحسب، بل أصبحت تُقاس بقدرة المجتمعات على صناعة الإنسان القادر على التعلم والإبداع والابتكار والمشاركة في بناء المستقبل. ومن هذا المنطلق، برز التكامل بين القطاع الخاص والقطاع غير الربحي بوصفه أحد أهم المحركات التنموية التي تعزز الاستثمار في رأس المال البشري، وتحوّل المسؤولية الاجتماعية من مبادرات موسمية إلى شراكات استراتيجية تصنع أثراً مستداماً.

وقد أدركت القيادة الرشيدة-أيدها الله تعالى- هذه الحقيقة مبكراً، فجعلت تنمية الإنسان محوراً رئيساً في الرؤية الوطنية 2030م ، وأسست منظومة متكاملة تتقاطع فيها أدوار القطاعات الثلاثة؛ الحكومي، والخاص، وغير الربحي، لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية أكثر استدامة، حيث لم يعد القطاع الخاص مجرد ممول للمبادرات المجتمعية، بل أصبح شريكاً في بناء القدرات الوطنية داخل المؤسسات التعليمية الحكومية، مما انعكس أثره على أداء القطاع غير الربحي وتحوله من عمل إغاثي رعوي بأدوات تقليدي، إلى عمل احترافي تمكيني يقوم على التخطيط، وقياس الأثر، والابتكار الاجتماعي.

إن الاستثمار الحقيقي يبدأ بالمعرفة. فكل ريال يُستثمر في التعليم، والتدريب، والبحث العلمي، واكتشاف المواهب، وريادة الأعمال، يعود بعوائد اقتصادية واجتماعية تتجاوز قيمته المالية بأضعاف. ولذلك فإن الشراكات التي تجمع خبرة القطاع الخاص ومرونة القطاع غير الربحي قادرة على إنتاج برامج نوعية تستهدف تنمية المهارات، وتعزيز الابتكار، وبناء الشخصية، وإعداد قيادات مستقبلية تمتلك الكفاءة والقيم في آن واحد.

ويتميز القطاع الخاص بامتلاكه للخبرات الإدارية المؤهلة، والتقنيات الحديثة، والقدرة على استشراف احتياجات سوق العمل، بينما يمتلك القطاع غير الربحي قربه من المجتمع، وفهمه العميق لاحتياجات الفئات المستهدفة، ومرونته في تصميم المبادرات المجتمعية. وعندما تلتقي هذه المزايا ضمن إطار مؤسسي واضح، تتولد قيمة مضافة يصعب على أي قطاع تحقيقها منفرداً. وتتجلى هذه الشراكة في إطلاق عدد من الشراكات والمبادرات النوعية كبرامج المنح الدراسية، وحاضنات الابتكار، والأكاديميات المهنية، ومراكز تنمية المهارات، وبرامج التوجيه والإرشاد، ودعم الباحثين، وتمكين الشباب والشابات، ورعاية الموهوبين، وتعزيز ثقافة العمل التطوعي. فجميعها تمثل نماذج عملية للاستثمار المعرفي الذي ينعكس أثره على الفرد والمؤسسة والاقتصاد الوطني. ومن المهم كذلك أن تنتقل المسؤولية الاجتماعية للشركات من مفهوم "الدعم المالي" إلى مفهوم الاستثمار التنموي. فالشركة التي تشارك بخبراتها، وتوفر فرص التدريب، وتدعم البحث العلمي، وتحتضن المشاريع الريادية، وتسهم في بناء الكفاءات الوطنية، تحقق أثراً يتجاوز حدود المسؤولية الاجتماعية التقليدية، لتصبح شريكاً حقيقياً في التنمية الوطنية.وفي المقابل، فإن القطاع غير الربحي مطالب بمواصلة تطوير نماذجه التشغيلية، ورفع كفاءته المؤسسية، واستقطاب الكفاءات المتخصصة، وتبني الحلول الرقمية، وتعزيز ثقافة الابتكار وقياس الأثر. فالمستفيد اليوم لم يعد يبحث عن خدمة مؤقتة، بل عن فرصة تغير حياته، وتمكنه من الاعتماد على ذاته، والمساهمة في تنمية مجتمعه. كما أن الجامعات والمؤسسات التعليمية تمثل حلقة الوصل بين القطاعين، فهي البيئة الطبيعية لإنتاج المعرفة، وتأهيل الكفاءات، وتحويل نتائج البحوث إلى حلول عملية تخدم التنمية. ومن هنا تبرز أهمية بناء شراكات ثلاثية تجمع الجامعات، والقطاع الخاص، والقطاع غير الربحي، لإطلاق مبادرات مشتركة في مجالات البحث العلمي، والابتكار، وريادة الأعمال، والتدريب، والاستثمار في المواهب الوطنية؛ وبهذا يبرز أهمية تمويل الأثر لا تمويل الأنشطة ، و الانتقال من قياس حجم الإنفاق إلى قياس قيمة التغيير الذي أحدثته المبادرات في حياة الأفراد والمجتمع. فالأثر الحقيقي يتمثل في شاب اكتسب مهارة تقوده إلى وظيفة، أو باحث أنتج معرفة جديدة، أو مبتكر أسهم في حل تحد وطني، أو مؤسسة أصبحت أكثر كفاءة في خدمة مجتمعها. فالمستقبل لن يكون للأكثر إنفاقاً، بل للأكثر قدرة على بناء الإنسان وإطلاق طاقاته. وعندما تتكامل إمكانات القطاع الخاص مع رسالة القطاع غير الربحي، ويتحول الاستثمار المعرفي إلى ثقافة مؤسسية، فإن المجتمع لا يحقق التنمية فحسب، بل يصنع رأس مال بشرياً قادراً على الابتكار والمنافسة وصناعة المستقبل. فصناعة الإنسان ليست مشروعاً قصير الأجل، بل استثمار وطني طويل المدى، وأعظم عائد يمكن أن تحققه أي أمة. وكل شراكة تُبنى على المعرفة، والقيم، والابتكار، وقياس الأثر، تمثل لبنة جديدة في بناء مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن يواصل مسيرته بثقة نحو تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، حيث يصبح التكامل بين القطاع الخاص والقطاع غير الربحي نموذجاً تنموياً رائداً لصناعة الإنسان، وتعظيم الاستثمار المعرفي، وترك أثر يمتد أثره لأجيال قادمة.

ومن النماذج الوطنية الملهمة التي تجسد هذا المفهوم، ما قدمه الشيخ هيف بن عبود – رحمه الله – من إسهامات رائدة في دعم التعليم الجامعي، والتي تجاوزت مفهوم العطاء التقليدي إلى بناء أثر معرفي مستدام يخدم الإنسان والوطن. فقد آمن بأن الاستثمار الحقيقي لا يكمن في تشييد المباني وحدها، وإنما في بناء العقول، وتمكين الكفاءات، وتهيئة البيئة العلمية التي تصنع أجيالاً قادرة على قيادة التنمية وخدمة المجتمع. لقد شكلت مبادراته الداعمة للتعليم الجامعي نموذجًا متقدمًا للتكامل بين العمل الخيري والرسالة التعليمية، حيث أسهمت في توفير فرص تعليمية، ودعم البرامج الأكاديمية، وتعزيز البيئة الجامعية، بما انعكس إيجابًا على جودة المخرجات التعليمية، وأسهم في إعداد كوادر وطنية مؤهلة أصبحت اليوم شريكًا في مسيرة التنمية التي تشهدها المملكة.

وتمثل هذه الجهود صورة مشرقة لما يمكن أن يحققه التكامل بين أصحاب العطاء من القطاع الخاص، والمؤسسات التعليمية، والقطاع غير الربحي، عندما تتوحد الرؤية نحو هدف أسمى يتمثل في بناء الإنسان. فالعطاء الذي يرتبط بالمعرفة لا يتوقف عند حدود المستفيد المباشر، بل يمتد أثره إلى أسرته، ومجتمعه، ووطنه، ليصبح استثمارًا متجددًا تتعاظم ثماره مع مرور الزمن.

وفي تراثنا الإسلامي، يبقى العلم من أعظم أبواب الصدقة الجارية؛ فهو أثر لا ينقطع بانتهاء العمر، بل يستمر ما بقي علم يُنتفع به، أو طالب تعلم، أو باحث أبدع، أو قائد أسهم في خدمة وطنه بفضل فرصة تعليمية أتيحت له. ومن هنا فإن دعم التعليم الجامعي يُعد من أرقى صور الوقف التنموي، لأنه يجمع بين تنمية الإنسان، وتعزيز المعرفة، وبناء المستقبل.

إن تخليد ذكر الشيخ هيف بن عبود لا ينبغي أن يقتصر على استذكار سيرته أو الإشادة بعطائه، بل يمكن أن يتحول إلى مشروعات حضارية مستدامة تخلد ذكراه، وتواصل دعم رسالته في خدمة العلم والمعرفة؛ لتؤكد للمجتمع بأن مبادراته لا تحفظ سيرة رجل أعطى، فحسب، بل تجعل من عطائه مصدر إلهام للأجيال القادمة، وتجسد مفهوم الاستدامة في العمل الخيري والتنموي.

إن الأمم العظيمة لا تخلد رجالها باللوحات التذكارية وحدها، وإنما بتجديد رسالتهم، واستمرار أثرهم، وتحويل قيمهم إلى مؤسسات ومبادرات تصنع المستقبل. وحين يقترن اسم الشيخ هيف بن عبود بمشروعات معرفية وتنموية مستدامة، فإن ذكراه ستظل حية في كل طالب تخرج، وكل باحث أنجز، وكل ابتكار أسهم في خدمة الوطن، ليبقى أثره ممتدًا في صناعة الإنسان، وهو أعظم استثمار، وأبقى إرث، وأسمى صور الوفاء لمن جعل من العطاء رسالة، ومن التعليم طريقًا لبناء الوطن والإنسان.

● الرئيس التنفيذي للكلية التطبيقية بمحافظة ظهران الجنوب

والدٌ رحل.. وقيمٌ باقية

المهندس / منصور بن هيف القحطاني

الحمد لله الذي جعل بقاء الذكر الحسن ثمرةً للعمل الصالح، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حين يكتب الأبناء عن والدهم، فإن الكلمات تعجز عن الإحاطة بما في القلوب، لكن عزاءنا أن من عاش لله، وخدم دينه ووطنه، لا يغيب أثره وإن غاب جسده. كان والدنا، الشيخ هيف بن محمد بن عبود القحطاني –رحمه الله–، يؤمن أن أعظم ما يتركه الإنسان بعد رحيله هو عملٌ صالح، وعلمٌ نافع، وأثرٌ يمتد نفعه للناس. لذلك لم تكن حياته رحلةً في جمع المال أو بناء الأعمال فحسب، بل كانت رحلةً في بناء الإنسان، وخدمة المجتمع، والمساهمة في نهضة هذا الوطن المبارك. وقد امتدت مسيرته لعقود في خدمة التنمية، وأسهم في تأسيس منظومة أعمال وطنية متعددة القطاعات، وظل يرى أن نجاح القطاع الخاص الحقيقي يقاس بما يقدمه لوطنه قبل ما يحققه لنفسه.

وكان –رحمه الله– محبًا لدينه، معظمًا لشعائره، يرى أن بركة الرزق في الصدق، وأن المال أمانة قبل أن يكون نعمة. لذلك ارتبط اسمه بدعم المساجد، والأوقاف، والتعليم، والأعمال الإنسانية، ورعاية الأيتام وذوي الإعاقة، والمبادرات المجتمعية التي بقيت شاهدة على أن الخير عنده لم يكن مناسبة، بل منهج حياة. كما كان من أبرز داعمي اوقاف جامعة الملك خالد ، إيمانًا منه بأن الاستثمار في العلم هو الاستثمار الذي يبقى أثره للأجيال.

أما وطنه، المملكة العربية السعودية، فقد كان يحمله في قلبه قبل أن يحمله في حديثه. عاش وفيًا لقيادته، معتزًا بهذه البلاد، مؤمنًا بأن خدمة الوطن شرف، وأن الوقوف مع ولاة الأمر في كل ما يحقق أمنه ونهضته واجب ديني ووطني. ولم يكن ذلك شعارًا يرفع، بل خلقًا تربينا عليه، ورأيناه في مواقفه، وسمعناه في وصاياه، وعشنا معه واقعًا في كل مرحلة من مراحل حياته.

كان رحمه الله يقول لنا بأن الإنسان لا يُعرف بما جمع، وإنما بما قدّم، ولا يُخلّد اسمه بما امتلك، وإنما بما نفع به الناس. وكانت حياته ترجمةً صادقةً لهذه القناعة.

لقد كان والدنا – رحمه الله – نعم الأب، ونعم المربي والقدوة. غرس فينا منذ الصغر التمسك بالدين الحنيف، والمحافظة على الصلاة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الناس، وبذل الخير، وحب العمل بإخلاص، والاجتهاد فيما ينفع الدين والوطن والمسلمين. وكانت سيرته قبل وصاياه أعظم مدرسةً تربينا فيها، وستبقى قيمه ومبادئه نبراسًا نهتدي به ما حيينا.

واليوم، وقد انتقل إلى رحمة الله، فإننا نستشعر عظم المسؤولية قبل عظم الفقد. فنسأل الله أن يتغمد والدنا بواسع رحمته، وأن يجعل ما قدمه من أعمال خير، وما أسسه من أوقاف، وما غرسه من قيم، في ميزان حسناته، وأن يجزيه عن وطنه ومجتمعه وأسرته خير الجزاء.

رحم الله والدنا الشيخ هيف بن محمد بن عبود القحطاني، وجعل أثره الطيب باقيًا ما بقي الخير في هذه الأرض.



الرئيس التنفيذي - شركة هيف
نيابةً عن ابناء هيف بن محمد بن عبود



الشيخ هيف بن عبود.. خلودُ العطاءِ



غيب الموت الشيخ هيف بن محمد بن عبود القحطاني، رئيس مجلس إدارة شركة هيف القابضة وعضو مجلس نظارة أوقاف جامعة الملك خالد. ورحل تاركاً خلفه برهاناً جلياً على أن حقيقة العمر لا تقاس بالسنوات، بل بحجم الأثر والعطاء الذي يتركه الإنسان، وقد قيل:" من أراد أن يستثمر أمواله في بنوك الآخرة فعليه بالوقف " ولقد كان الراحل نموذجاً للمستثمر الذي تجاوزت رؤيته العوائد المادية العابرة إلى آفاق الاستدامة الوقفية محققاً تلك المقولة، وتجلى هذا الفكر الناضج في ارتباطه بأوقاف جامعة الملك خالد؛ حيث آمن بأن أعظم الاستثمار هو ما وُجّه لبناء الإنسان واقتصاد المعرفة. ولم يكن وجوده في مجلس النظارة مجرد تشريف، بل كان التزاماً استراتيجياً بصياغة مستقبل الأوقاف التعليمية وتعزيز ملاءتها؛ لتظل شرياناً يغذي البحث العلمي والتنمية. واليوم، يتسامى "مبنى الشيخ هيف بن محمد بن عبود للقاعات المشتركة" بجامعة الملك خالد بعسير -والذي حظي باقتران اسمه به تكريماً لدعمه السخي للأوقاف- كشاهد حي على انتصار الأثر الوقفي على الغياب الجسدي؛ صدقة جارية تنبض بالعطاء مع كل جيل ينهل من العلم، ليؤكد للجميع أن غرس "أبي محمد" قد تغلغل في جذور التنمية التعليمية، ليبقى اسمه منقوشاً في ذاكرة الأوقاف كرمز حيّ يتجدد ثوابه ويمتد نوره، مجسداً حقيقة أن من يزرع في أرض الوقف لا يموت أثره. وفي هذا المصاب، يرفع منسوبو أوقافً جامعة الملك خالد خالص التعازي والمواساة لأسرة الفقيد ومحبيه، سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته. (إنا لله وإنا إليه راجعون)

د.عبدالله بن منصور آل عضيد
الأمين العام لأوقاف الجامعة

هيف بن عبود ... إرثٌ من العطاء وأثرٌ باقٍ



ثمة رجال يرحلون بأجسادهم، لكنهم يظلون حاضرين بما غرسوه من أثر، وما أسسوه من خير، وما تركوه في نفوس الناس من ذكر حسن. ومن هؤلاء الشيخ هيف بن محمد بن عبود القحطاني -رحمه الله- الذي لم يكن رجل أعمال ناجحًا فحسب بل كان نموذجًا للإنسان الذي أدرك أن المال وسيلة لعمارة الأرض وخدمة الإنسان وأن القيمة الحقيقية للعطاء ليست فيما يُنفق بل فيما يبقى من أثر بعد الرحيل. عرفته كما عرفه كثيرون محبًا للخير سبّاقًا إلى دعمه بعيدًا عن الأضواء مؤمنًا بأن العمل الخيري يفقد شيئًا من قيمته إذا تحول إلى وسيلة للظهور. ولذلك جاءت مساهماته في التعليم، والأوقاف والجمعيات الخيرية ورعاية الأيتام والأرامل ودعم ذوي الإعاقة والمبادرات الإنسانية المختلفة، امتدادًا لقناعة راسخة لديه بأن المسؤولية الاجتماعية ليست تبرعًا عابرًا وإنما واجب تجاه المجتمع والوطن. وكان -رحمه الله- أحد الوجوه البارزة التي أسهمت، مع عدد من رجال الأعمال في منطقة عسير، في ترسيخ ثقافة الوقف والعمل المؤسسي وفي مقدمتهم الشيخ عبدالله بن سعيد أبو ملحة -رحمه الله-. فقد مثّلوا جميعًا نموذجًا يُحتذى في تسخير النجاح الاقتصادي لخدمة المجتمع وإطلاق المبادرات التي بقي أثرها ممتدًا في حياة الناس. شاء الله أن أعرفه عن قرب عندما جمعنا مجلس نظارة أوقاف جامعة الملك خالد. وهناك رأيت جانبًا ربما لا تنقله الأخبار ولا تعكسه التقارير. فقد كان ينظر إلى عضويته في المجلس على أنها مسؤولية وأمانة، لا موقعًا شرفيًا. ولعل أكثر ما بقي عالقًا في ذاكرتي حرصه على حضور اجتماعات المجلس حتى وهو في إجازاته أو خارج المنطقة، فيشارك عن بُعد، ويتابع التفاصيل ويقدم رأيه، وكأن الوقف مشروعه الشخصي. ولم يكن التزامه بالحضور وحده هو ما يلفت الانتباه بل كانت طريقته في الحوار داخل مجلس النظارة تعكس رقيًا في الفكر وأدبًا في الاختلاف. فعلى الرغم من خبرته الواسعة ومكانته المرموقة، لم يكن يصادر رأيًا أو يستأثر بالنقاش بل كان يؤمن بأن قوة القرار المؤسسي تنبع من تكامل الخبرات واحترام التخصص. وحين كانت المداولات تتصل بجوانب قانونية، كان يحرص على الاستماع إلى الرأي القانوني ويوليه عنايةً خاصة إيمانًا منه بأن سلامة القرار المؤسسي تبدأ من سلامة تأصيله القانوني. وبحكم عضويتي في المجلس ومعنيًا بالجوانب القانونية، كنت ألمس هذا التقدير في كل نقاش يتطلب رأيًا قانونيًا، رغم ما كان يتمتع به -رحمه الله- من خبرة وحكمة ودراية واسعة. وقد بقي هذا الموقف في ذاكرتي شاهدًا على تواضع رجل أدرك أن الإنصات لأهل الاختصاص ليس انتقاصًا من الخبرة، بل أحد مظاهرها الرفيعة. وكان، مع إخوانه من أهل الخير ممّن الداعمين لصندوق أوقاف الجامعة، لكنه لم يكن يكتفي بالدعم المالي، بل كان يثري النقاش بخبرته، ويشجع على المبادرات ويتابع تنفيذ الأفكار إيمانًا منه بأن الوقف مشروع حضاري يُبنى بالشراكة قبل الموارد. ومن خلال تلك التجربة أدركت أن فلسفته في العطاء تختلف عن الصورة التقليدية التي تختزل الخير في حجم التبرعات. فقد كان يؤمن، بسلوكه قبل حديثه، أن المال إذا لم يصاحبه حضور والتزام ومتابعة، بقي أثره محدودًا، أما إذا اجتمع المال مع الفكر والخبرة والإخلاص، فإنه يتحول إلى مؤسسة تبقى بعد رحيل أصحابها. ولم يكن حضوره في المجتمع مقتصرًا على الدعم المالي، بل كان حاضرًا بفكره، وعلاقاته، ومشورته، وتشجيعه للمبادرات النوعية، وإيمانه بأن رجال الأعمال شركاء في التنمية، وأن مسؤوليتهم تمتد إلى بناء الإنسان، وتعزيز التعليم، وترسيخ ثقافة الوقف والعمل المؤسسي. الحديث عن الشيخ هيف -رحمه الله- ليس حديثًا عن رجل قدم أموالًا بل عن رجل آمن بأن الخير مشروع حياة وأن أعظم ما يتركه الإنسان بعد رحيله أثرٌ نافع، ومؤسسةٌ باقية وذكرٌ حسن في قلوب الناس. رحم الله الشيخ هيف بن محمد بن عبود القحطاني رحمة واسعة وجزاه عن وطنه ومجتمعه خير الجزاء، وألهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان. وسيبقى -بإذن الله- حاضرًا في كل عمل خيري أسهم فيه، وفي كل وقفٍ شارك في بنائه وفي كل إنسانٍ انتفع بعطائه، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾

الدكتور هادي اليامي
عضو مجلس النظارة سابقًا

آفاق

أ. أمل محمد أبومديني
رئيسة التحرير

ما لا يأخذه الرحيل

للرحيل سلطانُه على الحضور، لكنه لا يملك ما استقرّ من أثر في حياة الناس.

تُصدر صحيفة «آفاق» هذا العدد الخاص وفاءً لذكرى الفقيد الشيخ هيف بن عبود القحطاني، رحمه الله، واستحضارًا لمسيرةٍ امتد خيرها إلى المحيطين به وإلى آخرين لم تجمعهم به معرفة، لكن نفعه بلغهم من حيث لا يعلمون.

فتاريخ الجامعات لا تكتبه المباني والمنجزات وحدها، بل يكتبه أولئك الذين أسهموا في بنائها بإخلاص، وآمنوا برسالتها، ودعموا مسيرتها. وحين يرحل أحدهم، لا يطوي الغياب كل شيء؛ إذ تبقى أعماله في سيرة المؤسسة، وتظل صورته في وجدان الناس، وتكون الشهادات الصادقة أبلغ ما يُروى عنه.

وقد كان للراحل إسهامٌ بارزٌ في دعم أوقاف جامعة الملك خالد؛ قدّم من خلاله نموذجًا للمبادرة والعطاء، وحرص على أن يكون ما بذله رافدًا مستدامًا لموارد الجامعة الوقفية، وداعمًا لقدرتها على أداء رسالتها التعليمية والمجتمعية. ولم تكن تلك المبادرة موقفًا عابرًا، بل كانت امتدادًا لقناعة راسخة بأن خدمة العلم استثمارٌ في الإنسان، وأن ما يُغرسً للأجيال يظل مثمرًا بعد رحيل غارسه.

وفي الوقف معنًى وثيق الصلة بما لا يأخذه الرحيل؛ فهو عملٌ لا يُرى، يمضي في صمت، ولا يشترط على المنتفعين به أن يعرفوا صاحبه. يسبق أثرُه اسمَه إلى الناس: إلى طالب أُتيحت له فرصةٌ لم يعرف مَن هيّأها، وإلى محتاج فُتح له بابٌ طال انتظاره أمامه. ولعل أنبل ما فيه أن نفعهً يتواصل بعد غياب صاحبه؛ وهذا، تحديدًا، ما لا يأخذه الرحيل. وانطلاقًا من مسؤولية «آفاق»، بوصفها سجلًّا حيًّا لذاكرة الجامعة، لم نرد لهذا العدد أن يكون رثاءً فحسب، بل أردناه أن يوثّق جانبًا من سيرة الشيخ كما استقرّت في وجدان زملائه ومحبيه. ولذلك جعلنا للشهادات موضع الصدارة، وأفسحنا المجال لزملائه والمقرّبين منه كي يتحدثوا عنه كما عايشوه؛ فالكتابة عن الراحلين أمانة، والوفاء يقتضي أن تُروى سيرته بأصوات الذين شاركوه العمل، ولمسوا خُلُقه، وشهدوا ما قدّم.

وهذه الصفحات لا تدّعي الإحاطة بمسيرته، ولا تزعم أنها تختزل ما قدّمه؛ فحياة الإنسان أوسع من أن تحيط بها صفحات. وإنما هي محاولة لأن تحفظ الصحافة شيئًا من حضوره في مؤسسته، وصورته في ذاكرة الناس. وفاءً للفقيد وامتنانًا لما بذله، سائلين الله أن يجعل ما قدّمه في ميزان حسناته، وأن يتغمّده بواسع رحمته ومغفرته، وأن يلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.



يا هيفُ لم ترحل

شعر

أ.د.خضران بن عبدالله السهيمي
كلية التربية

مجدٌ مضى في أثره ونقاءُ
هذا الذي تبكي له الأحياءُ

هذا الذي ما غاب عنّا بذله
هم يرحلون وفي مداهُ بقاءُ

كل القصائد في ثراه حزينةٌ
والحرفُ من ألم الفراق بكاءُ

ما كان في ملكوته إلا الرضا
ويداه حينَ يمدّها غنّاءُ

يا هيف لم ترحل فقد بقيت لنا
هذي المآثر والمدى الجوزاءُ

في وقف خالد نجتبيك بذكرنا
عمرا مديداً قد بناه عطاءُ

سيظلُّ وقفك باقياً يروي لنا
أجرا، ويروي وقفك الأبناء



أ.د.عبدالله بن هادي القحطاني
عضو مجلس النظارة سابقاً

أثر ناصع لا يمحوه غياب

ببالغ الحزن وأعمق مشاعر الأسى، ننعي رائد العطاء ورمز الجود والوفاء، الشيخ هيف بن عبود القحطاني، الذي ترجل عن دنيانا بعد مسيرة حافلة بكريم الأعمال وأثر ناصع لا يمحوه غياب.

لقد جسّد الفقيد -رحمه الله- أسمى معاني المسؤولية المجتمعية والمواطنة الصالحة، وكان لمساهماته في الخيّر ومبادراته المباركة - وفي مقدمتها دعمه السخي والاستثنائي لأوقاف جامعة الملك خالد - أثرٌ بالغٌ في دعم صروح العلم واستدامة أثره، لتكون هذه المأثرة صدقةً جاريةً ينير بها عقول الأجيال وتخلد اسمه في سجلّ العظماء. نسأل الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، ويُجزل له المثوبة عما قدم لأمته ووطنه، ويجعل عطاءه نوراً ورفعةً له في عليين. إنا لله وإنا إليه راجعون.

مَضَى «هَيْفُ» لَكِنْ لَمْ يَمُتْ مَنْ لَهُ أَثَرْ
وَمَنْ جُودُهُ فِي صَفْحَةِ المَجْدِ يُسْتَطَرْ
وَتَظَلُّ «جَامِعَةُ خَالِد»
تَثْنِي عَلَى يَدِهِ المُنِيرَةِ تُزْهِرُ
بَنَى فِي سَبِيلِ اللهِ أَكْرَمَ مَا بَنَى
فَمَا ضَاعَ عِنْدَ اللهِ سَعْيٌ يُذْخَرُ
سَلَامٌ عَلَى نَفْسٍ أَفَاضَتْ نَوَالَهَا
فَمَا غَابَ بَدْرٌ كَانَ بِالخَيْرِ يُسْفِرُ

رحلوا وبقي الأثر



أ.د.سعيد بن محمد الشهراني
مستشار رئيس الجامعة لطلاب المنح وعضو مجلس النظارة

مليئة بلادنا بتلك النماذج الباذلة للمعروف السائرة على خطى ولاة أمرنا حفظهم الله وبارك أعمارهم في الجود والعطاء، ومن تلكم النماذج الشيخ هيف بن عبود القحطاني - طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه- ذاك الرجل المعطاء الذي ينفق ولا يخشى من ذي العرش إقلال، وسأوجز الحديث عن شيئ من عطائه لفئة من الطلاب اعتنى بها ولاة أمرنا فاستقبلوهم في جامعاتنا حرصا منهم -حفظهم الله- على تعليهم لإيمانهم أن التعليم هو أساس التنمية لهم ولبلدانهم، فأقبل ذوي اليسار من رجال الأعمال للعناية بهم، ألا وهم الطلاب الدوليون في جامعتنا، فكان الشيخ داعما لهم من خلال دعمه للصندوق الخيري لدعم برامج طلاب المنح بالجامعة عبر مسارات شتىء، فمن ذلك مسار التأهيل لهم للإسهام في دفع عجلة التنمية في بلدانهم من خلال دعمه للبرامج التي تمكنهم من المهارات التي ترتفي بهم في مدارج التنمية من إعداد الخطط الاستراتيجية، وإدارة البرامج التنمية (PMD) وتحديد الاحتياجات لمجتمعاتهم، وتجاوز ذلك إلى الإسهام في تفريج كرباتهم والمشاركة في برامج الإطعام لهم كإفطار الصائم والوجبات المخفضة لهم، فاللهم إرحم الشيخ هيف وأنزل على قبره شآبيب رحمته، وأجزه وولاة أمرنا عن أبناء المسلمين خير الجزاء وأوفره. آمين

أوقاف جامعة الملك خالد
AWQAF of King Khalid University

شهـــادات وفـــــاء

من أعضاء مجلس نظارة أوقاف الجامعة

لقد ترك الشيخ الراحل هيف بن محمد بن عبود القحطاني بصمةً إنسانية ومؤسسية راسخة في نفوس من عملوا معه، ولا سيما زملاؤه في مجلس نظارة أوقاف جامعة الملك خالد، الذين استعادوا في كلماتهم ملامح شخصيته، وما عُرف عنه من حكمة، وتواضع، وإخلاص، وعطاء، وحرص على خدمة الوقف والتعليم والمجتمع. وفيما يلي شهاداتهم كما وردت:



سعد بن مريع أبودبيل

عضو مجلس النظارة

الحديث عن المرحوم بإذن الله الشيخ هيف محمد بن عبود هو حديث عن رجلٍ عاش كريم السيرة حسن الخلق واسع الصدر حاضرًا في مواقف الوفاء والعطاء لا يبتغي من إحسانه جزاءً ولا شكورًا. عرفه الناس بطيب المعشر ورجاحة العقل وصدق الكلمة وحب الخير فترك في القلوب أثرًا لا يمحوه الغياب. ورغم رحيله بقيت مآثره شاهدةً على حياة امتلأت بالمروءة وخدمة الناس.

رجلٌ عطاء ووفاء ترك أثرًا خالدًا بدعمه لأوقاف جامعة الملكً خالد وخدمة مجتمعه.

نسأل الله أن يجعل ما قدمه في ميزان حسناته وأن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه الفردوس الأعلى ويجزيه خير الجزاء.



محمد المجدوعي

عضو مجلس النظارة سابقًا

حظيت بالعمل مع الشيخ هيف عبود القحطاني رحمه الله في مجلس نظارة أوقاف جامعة الملك خالد، وكان أول لقاء لي به حين لم يكن يعرفني، فاستقبلني بابتسامته المعهودة وترحيبه الكريم. وخلال اجتماعات المجلس رأيت فيه رجلاً عملياً، قليل الكلام، حريصًا على خدمة وقف الجامعة والمنطقة وإيجاد فرص لشبابها وشاباتها، كما كان يحرص على حضور اجتماعات المجلس حضوريًا في معظم الأحيان رغم ارتباطاته، إيمانًا منه بأهمية المشاركة والمتابعة. تلك المواقف تركت لدي انطباعًا طيبًا عن إخلاصه واهتمامه بما أوكل إليه. أسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يجعل ما قدمه في ميزان حسناته، وأن ينور له قبره ويغفر له.



عبدالله بن عبدالمحسن الثميري

عضو مجلس النظارة

الشيخ هيف أسأل الله أن يسكنه فسيح جنانه ويرفع درجاته، ترك أثرًا طيبًا لرجل الأعمال المتواضع، والذي يبذل في خفاء، والذي يرى الأمور بمنظار الخبرة وحسن التدبير. رحمه الله.



الدكتور سعيد بن دحمان الدوسري

عضو مجلس النظارة سابقًا

مصابنا جلل في فقيدنا وحبيبنا الشيخ هيف بن عبود رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون. أثره كبير وعظيم.

تشرفنا بالعمل معه في أوقاف الجامعة، ابتسامة في عطاء، حكمة ووفاء، تواضع وانتماء، محب لقيادته ولوطنه ومجتمعه.

رجل أعمال وأفعال، تعلمت منه الأدب مع الله ومع الناس، فهو قدوة لنا ومن المربين الأفاضل رحمه الله.

خالص التعازي لقياداتنا في فقيد الوطن، وللجامعة في ينبوع الخير، ولأولاده الكرام في حبيبهم وغاليهم، وهم خير خلف لخير سلف، كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. أحسن الله عزاءهم وعظم أجرهم.



أوقاف جامعة الملك خالد
AWQAF of King Khalid University

هيف بن عبود القحطاني.. أثرٌ وقفي راسخ في دعم جامعة الملك خالد ورسالتها التعليمية

حين يقترن النجاح الاقتصادي بالإيمان بالمسؤولية المجتمعية، تتجاوز آثار العطاء حدود المكان والزمان، لتتحول إلى مشروعات تنموية تبقى آثارها ممتدة في حياة الأفراد والمؤسسات. وقد كان الأستاذ هيف بن محمد بن عبود القحطاني -رحمه الله- أحد النماذج الوطنية التي آمنت بأن الوقف استثمار في الإنسان قبل أن يكون استثمارًا في المال، وأن الوقف التعليمي من أعظم الاستثمارات في بناء الإنسان، وأبقى صور العطاء أثرًا.



ومن هذا المنطلق، ارتبط اسمه بأوقاف جامعة الملك خالد منذ مراحلها الأولى، وأسهم في دعم مسيرتها بوصفها إحدى المبادرات الوطنية الرامية إلى بناء موارد وقفية مستدامة تعزز رسالة الجامعة في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع. كما شارك في عضوية مجلس نظارة أوقاف الجامعة في دوراته المتعاقبة، وأسهم بخبرته ورؤيته في دعم توجهات الوقف الجامعي، وتعزيز ثقافة العمل الوقفي المؤسسي، وترسيخ مبادئ الاستدامة والحوكمة في إدارة الأوقاف.

ولم يكن حضوره في منظومة الأوقاف حضورًا شكليًا، بل اقترن بمبادرات عملية تركت أثرًا ملموسًا في مسيرة الوقف الجامعي، وكان من أبرزها دعمه لمشروع المنح التعليمية، انطلاقًا من إيمانه بأن الاستثمار الحقيقي يبدأ بتمكين الإنسان، وأن توفير الفرص التعليمية للطلبة يسهم في إعداد الكفاءات الوطنية القادرة على خدمة وطنها ومجتمعها. وقد عكست مبادراته ما حظي به هذا الدعم من تقدير، وما مثّله من إسهام في تعزيز رسالة الجامعة التعليمية.

وامتد عطاؤه ليشمل صندوق الاستثمار الوقفي، إيمانًا منه بأن الوقف لا يقتصر على تلبية الاحتياجات الآنية، بل يقوم على تنمية الموارد واستثمارها بما يضمن استمرار أثرها، ويعزز قدرة الجامعة على تنفيذ مبادراتها التعليمية والبحثية والمجتمعية وفق رؤية تستند إلى الاستدامة وتنويع الموارد. كما كان الأستاذ هيف من الداعمين لفكرة الوقف الجامعي بوصفه شراكة وطنية بين الجامعة والمجتمع، وهو ما انسجم مع رسالة أوقاف جامعة الملك خالد في بناء نموذج وقفي يسهم في دعم جودة التعليم، ورعاية البحث العلمي، وتمكين المبادرات النوعية التي تخدم المجتمع وتواكب مستهدفات التنمية.

ولأن الوفاء من شيم المؤسسات الراسخة، فقد جاء تكريم الجامعة للأستاذ هيف بن محمد بن عبود القحطاني امتدادًا لهذا النهج، حيث صدرت الموافقة على إطلاق اسمه على أحد مباني الجامعة؛ تقديرًا لما قدمه من دعم وإسهامات تركت أثرًا واضحًا في مسيرة الأوقاف الجامعية، وليبقى اسمه مرتبطًا بمرفق علمي يجسد قيمة العطاء، ويعكس حرص الجامعة على تكريم من أسهموا في تعزيز رسالتها وتحقيق أهدافها.

ولم يكن أثر الأستاذ هيف مقتصرًا على المبادرات الوقفية وحدها، بل امتد إلى ترسيخ ثقافة المسؤولية المجتمعية بين رجال الأعمال، وإبراز أهمية الشراكة مع الجامعات بوصفها استثمارًا في مستقبل الوطن، حيث أسهمت مبادراته في تعزيز الثقة بأهمية الوقف التعليمي، وتشجيع العمل المؤسسي الذي يقوم على الاستدامة وتعظيم الأثر.

وقد ظل اسمه حاضرًا في مختلف المناسبات والفعاليات المرتبطة بالأوقاف الجامعية، من خلال مشاركاته واهتمامه المستمر بمسيرة الوقف، وهو ما يعكس إيمانًا راسخًا بأن الجامعة ليست مؤسسة تعليمية فحسب، بل شريك في بناء المجتمع وصناعة المستقبل.

وتحمل المبادرات التي دعمها الأستاذ هيف رسالة أوسع من حدود العطاء المالي، فهي تؤكد أن الوقف الجامعي يمثل رافدًا مهمًا لاستدامة التعليم، وأن الشراكة بين المؤسسات الأكاديمية ورواد العمل الاقتصادي قادرة على صناعة أثر يمتد لعقود، ويعود بالنفع على الأجيال المتعاقبة.

وصفحات العطاء التي قدمها الأستاذ هيف القحطاني أثرها لم ينقطع؛ فالمبادرات الوقفية التي أسهم في دعمها، والرؤية التي آمن بها في خدمة التعليم، ما زالت وستظل تؤتي ثمارها، وتؤكد أن الوقف ليس عطاءً لمرحلة، بل رسالة تمتد آثارها عبر الزمن. وسيظل اسمه حاضرًا في ذاكرة الجامعة، وفي مشاريعها الوقفية، وشاهدًا على أن أثر الخير يبقى ما بقي نفعه، وأن الرجال يُخلَّدون بما يتركونه من قيم راسخة، وأعمال نافعة، وآثار باقية تنبض بالحياة في كل مشروع يخدم العلم والإنسان.



آفاق

المشرف العام
د. علي زهير القحطاني

نائب المشرف العام / رئيسة التحرير
أ. أمل محمد أبومديني

نائب المشرف العام التنفيذي
يحي بن عبدالله التيهاني
هاتف: 2419922 | yaltihani@kku.edu.sa

مساعد المشرف العام للشؤون الإدارية والمالية
علي أحمد آل سعيد

نائب رئيسة التحرير
أشواق وجب البقمي

قسم الأخبار: Aafaq1@kku.edu.sa | قسم الإعلان والتوزيع: هاتف 2419441 - فاكس 2419933 - Aafaq5@kku.edu.sa
كافة المراسلات باسم المشرف العام | صحيفة «آفاق»، المدينة الجامعية بالقرعاء- كلية العلوم الإنسانية | هاتف: 2419441 | فاكس: 2419933
الإيميل العام: aafaq@kku.edu.sa | تويتر: twitter.com/aafaqkku | فيسبوك: facebook.com/aafaqkku
كافة الآراء الواردة في الصحيفة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعكس بالضرورة رأي صحيفة آفاق أو رأي جامعة الملك خالد
كافة الحقوق محفوظة لصحيفة «آفاق»

الأثر الذي لا ينقطع

أوقاف جامعة الملك خالد
AWQAF of King Khalid University

قال الله تعالى

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ

يجسد الوقف أسمى معاني هذا العطاء؛ فهو بذرة خير تمتد آثارها عبر الأجيال، ويظل نفعها متجدداً ما دام أثرها قائماً.



قال الله تعالى

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ

كان الواقفون والداعمون عبر التاريخ يدركون أن أعظم ما يتركه الإنسان ليس ما يملكه، وإنما ما يقدمه نفعاً للناس وابتغاءً لوجه الله

ويبقى الأثر

ترحل الأسماء، وتبقى الأعمال شاهدةً على أصحابها. وما الوقف إلا رسالةٌ تتجاوز حدود الزمن، يحملها جيلٌ إلى جيل، لتبقى جامعة الملك خالد منارةً للعلم، ويظل الخير ممتدًا بفضل الله، ثم بعطاء الواقفين والداعمين الذين آمنوا أن خير ما يتركه الإنسان أثرٌ ينفع الناس ويبتغي به وجه الله.

وفي سيرة الشيخ هيف بن عبود القحطاني – رحمه الله – تتجلى هذه المعاني؛ فقد غرس أثراً تجاوز حدود الزمن، ليبقى عطاؤه ممتداً في خدمة العلم، وتمكين الإنسان، ودعم رسالة الجامعة. وهي مسيرة تستلهمها الأجيال، وتدعو رجال الأعمال والمحسنين إلى أن يجعلوا من الوقف امتداداً لعطائهم، واستثماراً يبقى أثره في الدنيا، وثوابه عند الله تعالى

قال رسول الله

إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جارية، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له

ويُعد الوقف من أعظم صور الصدقة الجارية؛ إذ يمتد خيره، ويستمر عطاؤه، ويبقى أثره شاهداً لصاحبه بعد رحيله.



د. علي بن زهير القحطاني

مسيرة ترويها المنجزات

لم تكن مسيرة الشيخ الراحل هيف بن محمد بن عبود القحطاني حافلة بالإنجازات الاقتصادية والتنموية فحسب، بل امتدت لتترك أثرًا راسخًا في ميادين التعليم والعمل الوقفي، انطلاقًا من إيمانه بأن الاستثمار الحقيقي يبدأ ببناء الإنسان، وأن الجامعات تمثل ركيزة أساسية في صناعة المستقبل وتنمية الوطن.

وجسّد الشيخ هيف هذا النهج من خلال ارتباطه الوثيق بجامعة الملك خالد، حيث كان عضوًا في مجلس نظارة أوقاف الجامعة، وأسهم بدور فاعل في دعم رسالتها الوقفية الهادفة إلى تعزيز استدامة التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع. وقد جاء هذا الدور امتدادًا لمسيرته في دعم المبادرات التنموية التي تقوم على بناء المؤسسات وترسيخ العمل المستدام، بعيدًا عن المبادرات المؤقتة أو محدودة الأثر.

وتميزت مساهمة الشيخ الراحل في الجامعة برؤية تنظر إلى الوقف بوصفه أحد أهم أدوات دعم التعليم واستدامة موارده، وهو ما يتوافق مع توجهات المملكة نحو تعزيز الأوقاف التعليمية بوصفها شريكًا في التنمية الوطنية. ومن هذا المنطلق، كان من أبرز داعمي أوقاف جامعة الملك خالد، وأسهم في دعم مسيرتها لتصبح إحدى المؤسسات الوقفية التي تستهدف تنمية موارد الجامعة وتعزيز قدرتها على مواصلة رسالتها العلمية والأكاديمية.

وتقديرًا لعطائه، أطلقت جامعة الملك خالد اسم "مبنى هيف بن محمد بن عبود القحطاني" على مبنى الفصول المشتركة للكليات النظرية، ليبقى هذا الصرح شاهدًا على ما قدمه من دعم للتعليم العالي، ورسالة وفاء لمن جعل من العطاء نهجًا، ومن الوقف وسيلة لخدمة الأجيال.

ولم يقتصر اهتمام الشيخ هيف على الجامعة وحدها، بل شمل دعمه للبحث العلمي، إذ كان عضوًا مؤسسًا في مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة، إيمانًا منه بأهمية المعرفة والبحث في تطوير المجتمع وتحسين جودة الحياة. كما ارتبط اسمه بعدد من المبادرات التعليمية والاجتماعية والخيرية التي عكست قناعته بأن نجاح رجال الأعمال يكتمل بما يقدمونه للوطن ومؤسساته.

واليوم، وبعد رحيله، يبقى إرث الشيخ هيف القحطاني حاضرًا في جامعة الملك خالد، ليس فقط في مبنى يحمل اسمه، أو في عضوية مجلس نظارة الأوقاف، وإنما في الأثر الذي أسهم في ترسيخه؛ أثرٌ يقوم على دعم التعليم، وتعزيز الوقف، وبناء مؤسسات قادرة على مواصلة رسالتها للأجيال القادمة. لقد غاب الجسد، لكن ما زرعه من قيم العطاء والمسؤولية سيظل حاضرًا في ذاكرة الجامعة، وفي كل طالب وعلمٍ ومبادرة أسهمت الأوقاف في دعمها واستدامتها.

الشراكة الواعية بين القطاع الخاص والمؤسسة التعليمية .. هيف بن عبود أنموذجاً

أ.د.فالح بن رجاء الله السلمي



تُقاس الأمم بما تستطيع بناءه، ويُقاس عمل الإنسان بما يتركه من أثر. وبين البناء والأثر تتشكل قصة التنمية؛ حيث تتكامل أدوار مؤسسات الدولة مع إسهامات القطاع الخاص والقطاع غير الربحي، لا بوصفها علاقة دعم عابر، وإنما شراكةٌ واعية في صناعة المستقبل. وحين تُستحضر هذه الشراكة بمعناها الأسمى، يحضر اسم الشيخ هيف بن محمد بن عبود القحطاني – رحمه الله – بوصفه أحد النماذج التي آمنت بأن نجاح عمل الإنسان يكتمل حين يتحول إلى نفع عام، وأن خير الاستثمار ما امتدت ثماره إلى الإنسان والعلم والوطن.

لقد كان – رحمه الله – عضوًا في مجلس نظارة أوقاف جامعة الملك خالد، وأحد أبرز الداعمين لمسيرتها الوقفية، مؤمنًا بأن الوقف ليس موردًا ماليًا فحسب، بل ركيزةٌ من ركائز استدامة المعرفة، وجسرٌ يصل حاضر الجامعة بمستقبلها. وقد أسهم بخبرته الثرية ورؤيته الاقتصادية في ترسيخ هذا المفهوم، فكان حضوره في مجلس النظارة إضافةً نوعية جمعت بين فقه الاستثمار ووعي الرسالة، وبين خبرة رجل الأعمال ومسؤولية الشريك الوطني.

ولم تكن الأوقاف في نظره غايةً تُدار، بل وسيلة تُثمر. فمن خلالها تُتاح الفرص، ويُدعم البحث، وتُصان رسالة الجامعة، ويُفتح باب العلم أمام من يستحقه. ومن أجمل ما خلّفه للوقف أن جعل أثره لا يعرف حدودًا جغرافية؛ فلم يقتصر دعمه على أبناء الوطن بل امتدت ثماره إلى طلابٍ وفدوا إلى المملكة طلبًا للعلم، حين رأوا في جامعة الملك خالد بيئةً علميةً تحتضن طموحهم، وتعينهم على مواصلة رحلتهم الأكاديمية، ليعودوا إلى مجتمعاتهم حاملين المعرفة، ومؤمنين بقيمة التعليم، وسفراء لما تمثله المملكة من رسالة علم وإنسانية.

وهنا تتجلى القيمة الحقيقية للشراكة بين الجامعة والقطاع الخاص؛ فهي ليست محطة مصالح، بل التقاء رسالة. وحين يضع رجل الأعمال إمكاناته في خدمة مؤسسة أكاديمية، فإنه يسهم في بناء رأس المال الأثمن: الإنسان. ومن هذا المنطلق، كان الأستاذ هيف القحطاني مثالًا لرجل الأعمال الذي تجاوز حدود النجاح الاقتصادي إلى رحابة المسؤولية الوطنية، مدركًا أن الاستثمار في العقول هو الاستثمار الذي تتجدد ثماره مع كل جيل.

وقد عرفت جامعة الملك خالد فيه شريكًا صادقًا، يرى في الوقف الجامعي مسؤوليةً مستدامة، وفي دعم التعليم التزامًا وطنيًا وأخلاقيًا. ولم يكن حضوره في مجلس النظارة حضورًا بروتوكوليًا، بل مشاركةً فاعلة أسهمت في ترسيخ ثقافة العمل المؤسسي، وتعزيز الاستدامة الوقفية، بما يخدم الجامعة ورسالتها، ويعزز إسهامها في تحقيق مستهدفات التنمية الوطنية.

واليوم، إذ يودع الوطن أحد رجاله الأوفياء، فإنه لا يستذكر سيرة رجل أعمال ناجح فحسب، بل يستذكر إنسانًا أدرك أن المكانة تُكتسب بما يُمنح لا بما يُقتنى، وأن القيمة الحقيقية للإنسان تُقاس بما يتركه في حياة الآخرين من علم، وفرصة، وأمل.

وستظل سيرته تذكّرنا بأن الأثر لا يصنعه المال وحده، بل يصنعه الإنسان حين يجعل من عمله رسالة، ومن خبرته أمانة، ومن نجاحه جسرًا يعبر عليه الآخرون إلى مستقبلٍ أفضل. وذلك هو الإرث الذي لا يطويه الزمن، ولا ينقطع أثره برحيل أصحابه.

نسأل الله تعالى أن يتغمد الأستاذ هيف بن محمد بن عبود القحطاني بواسع رحمته، وأن يجزيه خير الجزاء على ما قدّم لوطنه ومجتمعه، وأن يجعل ما بذله في موازين حسناته.

رئيس الجامعة - رئيس مجلس النظارة



شهـادات إعلامـية

تستحضر مسيرة العطاء والإنجاز

لـم يكـن رحيـل الشـيخ هيـف بـن محمد بـن عبـود القحطانـي حدثًـا عابـرًا في الأوسـاط الاقتصاديـة والاجتماعيـة، بـل اسـتدعى موجة واسـعة مـن التقدير والوفاء في الصحافة السعودية والمنصات الإعلاميـة، التـي اسـتحضرت سـيرته الحافلـة بالإنجـاز، ومـا عُـرف عنـه مـن ريـادة في قطـاع الأعمال، وإسـهامات في العمـل الخيـري والوقفـي، ودعـم للتعليم والتنميـة، إلى جانب حضـوره في ميادين الفروسـية والإبـل. وفيمـا يلـي أبـرز مـا كتبته وسائل الإعلام عن الفقيد:



عكاظ

رجل أعمال وقامة في ميادين الفروسية والإبل

عُـرف هيـف القحطانـي بأنه أحد أشـهر مـلاك الإبل في الجزيرة العربية، كما كان مـن أكبـر الداعمـين لميادين الفروسـية، وحظي بحضور بارز في منافسات ومناشط الهجـن والفروسـية على مسـتوى المملكة. وبدأ الراحل مسـيرته بتأسـيس مؤسسـة هيف للتجـارة والمقاولات عام 1976، قبل أن تتحـول لاحقـاً إلـى شـركة هيـف التي تتخـذ مـن الريـاض مقـراً لها، وتوسـعت أعمالها لتشـمل قطاعات متعددة، أبرزها المبانـي، والطاقة، والاتصـالات، والطرق، لتصبح إحـدى الشـركات الوطنية البارزة في قطاع المقاولات والاستثمار.

وتتقدم «عكاظ» بخالص التعازي والمواساة لذوي الفقيد، سائلة الله أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته.

الوطن ALWATAN

رجل البذل والعمل والوفاء

الكاتب عبدالله محمد آل الشيخ: ودعنا رجلًا عرفه الناس بالبذل والعمل والوفاء هو الشيخ هيف بن محمـد بـن عبـود القحطانـي، رحمه الله، رجل أعمال نجـح في ميدان التجارة، لكنـه نجح قبل ذلك في كسب محبة الناس بما عُرف عنه من الخير والإحسان والمواقف الإنسانية، وحرصه على خدمة المجتمع والوقوف مع المحتاجين.

عرفـت الفقيـد مـن خلال مسـيرته العملية، ولقـاءات جمعتنا. كمـا عرفت عددًا من أبنائـه البررة وفي مقدمتهم ابنه علي، الذي نسأل الله أن يوفقه وإخوانه، وأن يكونوا خير امتداد لوالدهم، فصلاح الأبناء من أعظم ما ينتفع به الآباء بعد رحيلهم، وهو من البشائر التي أخبر بها رسول الله ﷺ.

نبض

ويبقى الأثر

«يرحـل الرجال ويبقـى الأثر». رحل هيف بن عبود القحطاني رحمه الله، لكن بقيت سـيرته حاضـرة في مـا بنـاه، وفي ميادين الفروسـية والإبـل، وفي كل خيـر ارتبـط باسمه.

إرث اقتصادي وتنموي

تمثل وفاة رجل الأعمال هيف بن عبود خسارة لقطاع المال والأعمال في المملكة العربية السعودية. فقد كان للراحل تأثير ملموس على الصعيد المحلي من خلال توفير آلاف فرص العمل ودعم المحتوى المحلي في قطاع المقاولات. وعلى الصعيد الإقليمي، تُعد الشـركات التي أسسـها نموذجاً للكيانات الاقتصادية الخليجية القادرة على الاستدامة والتطور عبر الأجيال. إن الإرث الذي تركه الفقيد يعكس أهمية دور القطـاع الخـاص في تحقيـق رؤى التنمية الشـاملة، حيث تعتبر مسـيرته قصة نجـاح تلهم رواد الأعمال الشباب في كيفية بناء إمبراطوريات اقتصادية قادرة على التكيف مع المتغيرات السوقية والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي.

• أخبار السعودية الإلكترونية

وكـلاء الجامعـة:

هيف القحطاني ترك إرثًا ممتدًا في خدمة التعليم والوقف

استذكر وكلاء جامعة الملك خالد سيرة الشيخ هيف بن محمد بن عبود القحطاني – رحمه الله – وما قدّمه من عطاء للجامعة وأوقافها، وما تركه من أثر راسخ يجسد إيمانه برسالة التعليم ودور الوقف الجامعي في خدمة الأجيال وصناعة مستقبل أكثر استدامة.

وارتبطت مسيرة الراحل بجامعة الملك خالد من خلال عضويته في مجلس نظارة أوقاف الجامعة طوال دوراته الثلاث، حيث أسهم بخبرته ورؤيته في أعمال المجلس، ومتابعة استثمارات الأوقاف، وتطوير سياساتها، وتعزيز قدرتها على مواصلة رسالتها التعليمية والمجتمعية.



الاستثمار في التعليم استثمار في الإنسان

أكد وكيل الجامعة للشؤون التعليمية الأستاذ الدكتور سعد بن محمد بن دعجم أن الراحل ترك في جامعة الملك خالد أثرًا يعكس الوفاء للتعليم والانتماء إلى رسالته، مشيرًا إلى أنه أدرك أن الاستثمار في الجامعة هو استثمار في الإنسان، وأن الوقف التعليمي يمنح العطاء امتدادًا يصل إلى أجيال متعاقبة.

وأضاف أن مشاركة الراحل في مسيرة أوقاف الجامعة كانت تعبيرًا صادقًا عن وعيه بمكانة العلم ودوره في بناء المجتمع وخدمة الوطن، مبينًا أن المبنى الذي يحمل اسمه سيظل شاهدًا على عطاء ارتبط بالعلم والطلبة، إذ يمثل كل طالب يدخل قاعاته، وكل معرفة تنطلق منها، صفحة جديدة في أثره المستمر، بعدما اختار أن يوجّه عطاءه إلى مشروع يصنع المستقبل ويهيئ أبناء وبنات الوطن للإسهام في تنميته.



شراكة مسؤولة وعطاء مؤسسي

من جانبه، أوضح وكيل الجامعة للشؤون الإدارية الأستاذ الدكتور محمد حامد البحيري أن علاقة الراحل بالجامعة جسدت مفهوم الشراكة المسؤولة بين المؤسسة التعليمية ورجال المجتمع، لافتًا إلى أن عطاءه تميز بالاستمرارية والارتباط بالعمل المؤسسي.

وأشار إلى أن عضويته في مجلس نظارة أوقاف الجامعة عبر دوراته المتعاقبة عكست التزامًا راسخًا تجاه الجامعة ورسالتها، وإحساسًا عميقًا بالمسؤولية تجاه استدامة مواردها وخدمة مستفيديها.

وأضاف أن جامعة الملك خالد تحفظ في ذاكرتها أسماء من أسهموا في مسيرتها، مؤكدًا أن اسم الراحل سيظل حاضرًا بما قدّمه من دعم وما جسّده من قيم المسؤولية والوفاء والعطاء، فيما تمثل سيرته نموذجًا ملهمًا لقدرة المبادرات المجتمعية المنظمة على صناعة أثر مؤسسي يمتد عبر السنوات.



أثر معرفي ممتد للأوقاف الجامعية

بدوره، أكد وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي الأستاذ الدكتور حامد بن مجدوع القرني أن دعم الأوقاف الجامعية يحمل قيمة معرفية بعيدة المدى، إذ يسهم في تهيئة بيئة داعمة للتعليم والبحث والابتكار، ويمنح الجامعة قدرة أكبر على تطوير برامجها وخدمة مجتمعها.

وأوضح أن عطاء الراحل عكس إدراكًا عميقًا لقيمة المعرفة، وإيمانًا بأن الجامعات تصنع التحولات الكبرى من خلال ما تقدمه للأجيال من علم وفرص وتمكين، مشيرًا إلى أن أثر الوقف الجامعي يمتد إلى كل فكرة بحثية تنمو، وكل طالب يجد بيئة تحتضن طموحه، وكل معرفة تتحول إلى منفعة للمجتمع، وهو ما منح مساهمة الراحل قيمتها الإنسانية والمعرفية المستدامة.



نموذج لرجل الأعمال الداعم للتنمية

وقال وكيل الجامعة للأعمال والشراكة المجتمعية الأستاذ الدكتور عبداللطيف بن إبراهيم الحديثي إن الراحل عُرف، من خلال عضويته في مجلس نظارة أوقاف الجامعة، بحرصه على المتابعة والمشاركة، واستشعاره للمسؤولية تجاه الجامعة وأجيالها، وتعاطيه مع الوقف باعتباره أمانة ومشروعًا طويل الأمد.

وأضاف أن هيف بن عبود قدّم نموذجًا لرجل الأعمال الذي حوّل نجاحه إلى قيمة اجتماعية ومعرفية مستدامة، وأسهم في دعم منظومة وقفية تنمو منافعها عامًا بعد عام، مؤكدًا أن تسمية مبنى الفصول المشتركة للكليات النظرية باسمه تجسد وفاء الجامعة لعطائه، فيما يتجدد أثره الحقيقي يوميًا داخل قاعات المبنى من خلال طالب يتعلم، وأستاذ يؤدي رسالته، ومعرفة تسهم في خدمة الوطن والمجتمع. واختتم وكلاء جامعة الملك خالد كلماتهم برفع صادق التعازي والمواساة إلى أسرة الراحل وذويه ومحبيه، سائلين الله أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، وأن يجعل ما قدّمه للجامعة وأوقافها في موازين حسناته، وأن يبقى عطاؤه شاهدًا على سيرة اقترنت بخدمة العلم والإنسان.

وفاء الجامعة لعطائه

شكّل دعم الراحل للجامعة نموذجًا مضيئًا للعطاء المؤسسي، حتى أصبح أحد أبرز داعمي أوقافها. وتقديرًا لإسهاماته، أطلقت الجامعة اسمه على مبنى الفصول المشتركة للكليات النظرية، ليبقى حاضرًا في صرح أكاديمي تتشكل فيه المعارف، وتنطلق من قاعاته طموحات الطلبة نحو المستقبل.



رحل أخي الذي لم تلده أمي



تضيق السطور وتتزاحم الكلمات حين يكون الحديث عن رحيل رجل ليس ككل الرجال، عن صديق خاص، ورفيق درب، وأخ لم تَلِدْه أمي. بالأمس ودّعتْ المملكة عامة، ومنطقة عَسير خاصة، قامة كبرى ورجلاً ترك بصمة لا تُمحى في قلوبنا، وهو اخي ورفيق دربي الشيخ هيف بن عبود القحطاني الذي انتقل إلى جوار ربه، تاركاً خلفه إرثاً ناصعاً من النبل، والشهامة، والسيرة العطرة.

لم يكن أبا محمد مجرد عابر في حياتي، بل كان الأخ الذي أستند إليه، والصديق الخاص الذي تشاركت معه تفاصيل الأيام، ورفيق الدرب الذي لم ينقطع حبل مشورتي معه يوماً. كُنّا نلتقي دائماً ونتبادل الرأي والشورى في أمور الخير، وفي كل ما من شأنه خدمة المجتمع وإعانة المحتاج، فما وجدت فيه إلا قلباً نابضاً بالخير، وعقلاً راجحاً يزن الأمور بحكمة الكبار، ونقاء المخلصين.

لقد كان الفقيد الغالي نموذجاً يُحتذى به في بيته ومجتمعه، مربياً قدوة لأبنائه، غرس فيهم قيم المروءة، والوفاء، والاعتماد على النفس، فأخرج للمجتمع رجالاً يسيرون على نهجه ويحملون اسمه بكل فخر واعتزاز.

وتمر بذاكرتي اليوم تلك الأيام الجميلة والمواقف المشرفة، ومنها الزيارة الكريمة التي شرفني بها الشيخ هيف بن عبود، وصحبه الكرام من الوجهاء، حيث سعدتُ بضيافتهم في مزرعتي الخاصة بمحافظة تنومه. كان محفلاً مهيباً ضم عدد من أعيان منطقة عسير، ولفيف من شيوخ رجال الحجر، ووجهاء قبائل بني أثلة. في ذلك اللقاء، تجلت شخصية أبا محمد بأبهى صورها؛ حديثه الممتع، وتواضعه الجم، وهيبته التي تفرض احترامها على الجميع. كانت تلك الزيارة وما رافقها من ألفة وتقدير متبادل، برهاناً حياً على مكانته العالية بين القبائل وتقديره الكبير لروابط الأخوة والوفاء.

إن رحيل قامة وطنية واجتماعية كبرى بحجم الشيخ هيف يمثل خسارة فادحة لا تُعوّض، ولكننا أمام أمر الله وقضائه لا نملك إلا الصبر والاحتساب، مستحضرين قوله تعالى: "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ".

أتقدم بأحر التعازي والمواساة الصادقة لأسرة الفقيد الغالي، ولأبنائه البررة، ولكافة محبيه وقبيلته. نسأل الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يغسله بالماء والثلج والبرد، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهمنا جميعاً الصبر والسلوان على هذا الفقد الأليم. رحمك الله يا رفيق الدرب، وغفر لك، وجعل ما قدمته في حياتك من أعمال بر وخير رفعةً لك في أعلى درجات الجنان.

علي بن سليمان الشهري
عضو مجلس النظارة ورئيس لجنة الاستثمار

وترجل الفارس عن صهوة الحياة



بقلوب عامرة بالرضا بقضاء الله، ننعى رجلَ المكارمِ والفضائلِ، الشيخ هيف بن محمد بن عبود رحمه الله رحمةً واسعة؛ فقد مضى إلى ربّه بعد سيرة عطرة ازدانت بالسخاء، وتوشّحت بحسن الخلقِ، وعبقَت بطيب الأثر، وعرفه الناس كريم السجايا، وافر المروءة، طيب المعشر، قريبًا من القلوب، سابقًا إلى وجوه البر والإحسان.

ترجل الفارس عن صهوة الحياة، وراحلٌ ما غادرٍ إلا ليقيم في القلوب أبد الآبدين؛ فقد كان رجلاً أدرك أن أثمن تجارة هي التي تعقد مع السماء. لم تقتصر حياته على جمع الحطام، بل جعل من ماله غيثاً يسقي الأرض العطشى، وجسوراً تعبر عليها أحلام الأيتام، وملاذاً لكل محتاج ومهضوم.

كانت يده الممدودة بالخير تمضي في صمت، لا تبحث عن تصفيق ولا تنتظر ضجيج الشكر، بل تركت في كل زاوية أثراً طيباً ودعوة صادقة تسبقه إلى ربه. اليوم غاب الجسد، وبقيت مآثره كشجرة طاهرة أصلها ثابت في الأرض وفرعها في السماء، يحكي سيرتها العطرة وفاء من عرفوه ومن استظلوا بظلال عطائه.

كان رجلَ أعمالٍ حمل المال على رسالة سامية، وجعل النجاح طَريقًا إلى نفع الناس وخدمتهم؛ فقد عرفته حين عملت معه في اوقاف جامعة الملك خالد كنظاراً للوقف فامتدت يداه إلى الأوقاف الخيرية، وغرس بها منارات للخير، وأجرى ينابيعَ للأجر المتصل، وسارت مشاريعه النافعة في حياة الناس كالغيث؛ تحيي حاجةً، وتفرّج كربةً، وتفتح للأمل أبوابه، حتى غدا أثره شاهدًا على نفسٍ أحبت البذل، وقلبٍ عرف قيمة العطاء.

وقد غاب الجسد، وبقيت المآثر ناطقةً، والأوقاف شاهدةً، والأعمال الصالحة ممتدةً في صحائفه؛ فنسأل الله أن يجعل كل وقف أقامه نورًا في قبره، وكل مشروع رعاه رفعةً في درجاته، وأن يسكب على أهله وذويه ومحبيه صبرًا جميلًا وسكينةً تغمر القلوب، وأن يسكنه الفردوس الأعلى، ويجعل أثره المبارك باقيًا إلى يوم الدين.

أ.د.حسن بن محمد بن أيوب عسيري
عضو مجلس النظارة سابقاً


نستودِع الله داعمَ العلمِ وسندَ المعرفة ومُلهمَ الأجيال
رحل الجسد، وبقيت الصنائعُ شاهدة،
والذكرى في رحابنا خالدة!
مبنى هيف بن محمد بن عبود القحطاني
HAF MOHAMMED ABOUD ALQAHTANI BUILDING
في ذمةِ اللهِ يا هيفَ بنَ عبُّودِ
يا مصنعَ البِرِّ يا أيقونةَ الجودِ
هنا ستبقى مع الأجيال خالدةً
ذكراكَ ما دام كَرُّ البِيضِ والسُّودِ
منسوبو جامعة الملك خالد